

## دور الحكومة الإنجليزية فى نشر اللغة العربية فى الهند المحتلة

☆ الدكتور ممتاز أحمد سديدى الأزهرى

### Abstract

After establishing British Crown their rule firmly over the Indian sub-continent, the English rulers tried their level best to cut the relation of the Muslims off from their religious language, Arabic. They hoped the move would discourage the Muslim savants from teaching the classic Islamic treatises. With a view to eradicating the sacred language, the English officials closed down educational institutes, chiefly the Muslim seminaries, in the country to perpetuate their downfall. To introduce their own education system in their colony, they set up English education institutes. Afraid of an outbreak of mutiny of the subjects against their rule, the English rulers tried to subjugate the people of the sub-continent politically, socially, economically and mentally through the educational system cut out for them. As Almighty Allah willed to illuminate the Indian Muslims with the Arabic language-cum-Islamic sciences, Muslim luminaries contributed to their propagation in their personal capacity up to the hilt. The Britishers unknowingly played positive role and had a share in the revival of the holy language in the form of Fort William college, Delhi Eastren College, Govt College Lahore and Oriental College Lahore which later turned into The University of The Punjab.

**Keyword:** Arabic, Muslim seminaries, Sub. continent, orientalis

ظلت اللغة العربية - بنظمها ونشرها - رائجة فى شبه القارة الهندية خلال الحكم الإسلامى المصحوب بالعدل والسماحة والازدهار، و كان للعلماء و مشايخ الطرق الصوفية دور ريادى فعّال فى رفع راية اللغة العربية عالية خفاقة فى الهند قبل الاحتلال الإنجليزي وبعده،

وخاصة فى العصر الذى سيطر فيه الإنجليز على الهند و حطّم مناهج التعليم الوطنية الهندية وبالتالي فرض مناهج التعليم الحديثة على الهنديين، ومن هنا يبدو العنوان: ”دور الحكومة الإنجليزية فى نشر اللغة العربية فى شبه القارة الهندية المحتلة“ غريبا، وأول ما يفاجئ القارئ أن يسأل نفسه: يأتري هل من الممكن أن تساهم الحكومة الإنجليزية فى نشر اللغة العربية؟ والتي كانت تكره هذه اللغة غاية الكراهية، وهذا ماسوف تتحدث عنه هذه الورقة البحثية، أى انتشار اللغة العربية فى بلاد الهند فى عصر الاحتلال الإنجليزي وعلى يد الإنجليز.

لقد استمر الحكم الإسلامى العادل فى الهند فترة طويلة يحدثنا عنها الأستاذ الدكتور مظهر معين قائلا: ”دام الحكم الإسلامى فى الهند تسعة قرون تقريبا، وذلك من بداية الألف الثانى الميلادى الى سيطرة الاستعمار الإنجليزي عليها سيطرة كاملة سنة ١٨٥٧ م.“ (١)

وفى هذه الفترة الطويلة استمرت الحركة العلمية باللغة العربية فى الهند والتي يتحدث عنها الشيخ ابو الحسن على الحسنى الندوى قائلا: ”وقد ظلت عناية علماء الهند باللغة العربية وآدابها مستمرة على مر العصور والأجيال، ولم تكن هذه العناية تقليدية سائرة على خط واحد من وضع المعاجم الكبيرة وتلخيصها بل كانت لها فتوح وابتكارات وزيادات تكاد تكون فريدة فى المكتبة العربية.“ (٢)

هذا ولم تتوقف الحركة العلمية فى عصر الاحتلال الإنجليزي أيضا، يقول الدكتور عبد الله المصرى: ”استمرت حركة التأليف بالعربية فى فترة الاحتلال البريطانى بغير ضعف بل ازدادت قوة وصلابة (كرد فعل للاضطهاد الإنجليزي للمسلمين) ودفعت الأنشطة الأدبية إلى مستوى عالٍ وكثُر روادها، ويشهد على ذلك ما خلفه العلماء من المؤلفات العربية التى تدل على رسوخهم فى العلم وتعمقهم فى اللغة أمثال العلامة عبد الحى اللكهنوى صاحب نزهة الخواطر، والنواب صديق حسن خان صاحب أبجد العلوم، والمفتى أحمد رضا خان صاحب الفتاوى الرضوية، والشيخ أشرف على التهانوى الذى ترك عددا ضخما من الكتب الثمينة وغيرهم من العلماء.“ (٣)

## العلاقة الهندية العربية وشروق شمس الاسلام فى الهند

نشأت العلاقة الهندية العربية عن طريق التجارة وتعدُّ هذه العلاقة قديمة جداً، فقد كانت منتجات الهند تجذب العالم - بما فيه العرب - إلى أرضها، وكانت البضائع الهندية تصل إلى أرض الحجاز لما لها من مكانة تجارية مرموقة نظراً لكونها ملتقى الطرق التجارية، ومن هنا نشأ احتكاك قوى بين الهنديين والعرب، وهذه هي بداية علاقة الهنديين مع العرب، ثم جاء محمد بن قاسم إلى السند عام ٩٢ هـ لإغاثة النساء المسلمات وإنقاذهن من أيدي القراصنة السنديين، وتطورت هذه العلاقة بالغزو الإسلامى للهند لتتویر هذه البقعة بنور التوحيد وإرساء دعائم الأمن والسلام فى أرجائها، يقول الدكتور أحمد محمود الساداتى: "طفق المسلمون منذ أواخر القرن الأول الهجرى يفدون إلى هذه البلاد فاتحين، ولم يبدأ الغزو الإسلامى الجدى لشبه القارة الهندية إلا على أيدي الغزنويين فى أواخر القرن الرابع الهجرى فدخل تاريخ هذه البلاد فى عهد جديد و بدأ فى أرضها الصراع بين القديم والحديث". (٤)

ولم يكن هذا الغزو إلا من أجل إعمار البلاد بالحب والتسامح والرخاء، وفعلا عاش أبناء مختلف الأديان المتواجدين فى الهند فى حب و وئام، يقول الدكتور أحمد محمود الساداتى: "و الفتح الإسلامى للهند - باعتراف جمهور المؤرخين العدول و من بينهم علماء الهنادكة- كان فيه الكثير من الخير، هذا كله ترد صفوة تقاليد المجتمع الحديث بشبه القارة الهندية كلها إلى هؤلاء الفاتحين الذين دفعوا لعجلة الحضارة و المدنية الهندية السير من جديد، ونقلوا إليها كثيرا من فنون المعرفة عند المسلمين، وأقاموا من أنفسهم رعاة على ذلك كله. وبلغت الشخصية الإسلامية أوجها أيام الدولة المغولية التى حكمت الهند قرابة قرون ثلاثة ابتداءً من القرن العاشر الهجرى الموافق للسادس عشر الميلادى وفى عهد ها وجدت شبه القارة كلها تحت الراية الإسلامية. ولقد خضع أهل الهند قرونا طويلة للحكم الإسلامى فلم يجدوا عنده عنتا

و لارهقا، كما لم يصادفوا فى الغالب تقييدا لحريرتهم الدينية، فعاشوا -هناكة و مسلمين - منحابين فى كثير من الأحيان فى ظل السلاطين المسلمين.“ (٥)

لقد كانت علاقة الهنود مع العرب فى بداية الأمر تجارية إلا أنها لم تبقي تجارية فقط بل أصبحت فيما بعد ثقافية أيضا، فدار التأثير والتأثير فيما بين الشعبين، وبلغت هذه العلاقة ذروتها بشروق شمس الإسلام فى الهند وبالتالي اعتناق الهنود للإسلام عن طريق الاتصال بالعلماء والمشايخ والحكام المسلمين المتصفين برحابة الصدر والتسامح .

### تحديد عصر الاحتلال الإنجليزى للهند

حينما ننتقل إلى عصر الاحتلال الإنجليزى للهند نجد أنه عصر ينطوى ضمن العصر الذى عُرف فى تاريخ الأدب العربى بالعصر الأدبى الحديث، و تلك هى بداية العصر الأدبى الحديث فى الهند أيضا، ومن هنا يوجد تشابه بين الهند ومصر من الناحية السياسية والأدبية ، وهو أمر لامجال للحديث عنه فى هذا المقام.

عودا على بدء، لم يتمكن الإنجليز من الدخول فى الهند بجيشه بل كان -بالأسف الشديد - بعقول البريطانيين ورجال الهند، وعن هذه الظاهرة يحدنا الدكتور ساداتى قائلا: ”وتم للبريطانيين السيطرة التامة على شبه القارة الهندية بمعاونة جنود من الهنود أنفسهم، جذبتهم أموال المستعمرين الذين كانوا قد ابتزوها بدورهم من أمراء البلاد حين كانوا ينشدون عونهم على منافسيهم، وهكذا فتح الإنجليز الهند بأموالها ورجالها، وامتصوا خيراتها وبركاتها قرابة القرنين من الزمان.“ (٦)

لم يستسلم المسلمون للإنجليز بسهولة -على رغم الخلافات بين بعض الإمارات والحكومة الإسلامية الهندية - فقد وقف المسلمون فى وجه الاحتلال الإنجليزى فى جراءة وشجاعة إلا أنه كان النصر حليفا للإنجليز بسبب ضعف الكيان السياسى فى الهند، يقول الشيخ محمد واضع

رشيد الحسنى: "فقد كانت ثورة ١٨٥٧م فى الواقع ضربة قاسية لقى أكبر هزتها العلماء باعتبارهم قادة المسلمين فكريا و سياسيا وعلميا، فكان من تخطيط الإنجليز القضاء على تأثير مركز نفوذهم ليتمكنوا من نشر الدين المسيحى و يعلنوا تفوق دينهم علميا و عقليا." (٧)

وهكذا تمكنت الحكومة الإنجليزية من إحباط الثورة الهندية، وبالتالي قام رجالها بنهب الأموال وقتل النفوس بشكل فظيع، يقول الشيخ أبو الحسن على الندوى: "وعندما ودخلت الجيوش الإنجليزية فى دهلى كانت تفسيراً لقوله تعالى: "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً". (٨) وقد أذن للجيوش فى نهب العاصمة ثلاثة أيام فطبقت تطبيقاً فظيعاً، وقد كتب جون لورنس الحاكم الإنجليزي المشهور فى ديسمبر ١٨٥٧م إلى القائد الإنجليزي: اعتقد أن الطريقة التى انتهينا بها جميع الطبقات من غير تمييز بينها ستصب علينا السخط العام وستصب علينا اللعنات إلى الأبد و أنا نستحق ذلك." (٩)

وهكذا زرعت إنجلترا بذور الاستعمار فى الهند الإسلامية بعد أن كانوا ضيوفاً وتجاراً على شبه القارة الهندية، وانتظروا طويلاً للحصول على ثمار مازرعوه بكل صبر حتى أمكن لهم قطفها، فقد حولوها إلى مستوطنة إنجليزية فى عام ١٨٥٧م حين أسفرت إنجلترا عن وجهها القبيح.

### تخطيط الحكومة الإنجليزية لأحكام السيطرة على الهند المحتلة

تعود حركة الاستشراق من حيث الرغبة الكامنة فى نفوس من توجهوا إليها واختصوا بها إلى أمد بعيد فى الماضى، فإنه عندما عجز المسيحيون المصابون بالهزائم الساحقة عن مواجهة المسلمين عسكرياً أخذوا يفكرون فى شن هجوم ثقافى سرى على المسلمين وذلك على رغم قوتهم العسكرية الهائلة وكثرتهم العددية، فلجأوا إلى دراسة مواطن الضعف فى المسلمين والمنافذ للغزو الثقافى على المسلمين دون إراقة الدماء ومواجهة المسلمين، لأنهم رأوا فى الغزو الثقافى منفذاً يحميهم من أن يسفروا عن وجوههم ونياتهم الظالمة.

تقول الدكتور رضية نور محمد عن بداية اهتمام المستشرقين بشبه القارة الهندية: ”إزداد اهتمام المستشرقين بتركيا وإيران والعرب فى مستهل القرن التاسع عشر الميلادى عندما تحولت الهند إلى مستوطنة إنجليزية وجاءت تحت التاج البريطانى بعد الاستيلاء الشامل على الهند. عندئذ توجه المستشرقون إلى دراسة أوضاع مسلمى آسيا وليس ذلك إلا ليكيلوا الصاع بالصاعين، وعند تمكنهم من الاستيلاء على الهند بالمكر والخدعة قاموا بأبشع المظالم التى فاقت مظالم جنكيز خان وعسكره الوحشى، وبالطبع أنشأت هذه المظالم حاجزا بين الحكام المغتصبين والمحكومين المخدوعين، فأخذت العقول الإنجليزية تفكر فى التقرب إلى الهنود - مسلمين وغيرهم - وبالتالي بت الأفكار الإنجليزية فى قلوبهم تحت شعار العلوم الجديدة ويعنون بها الثقافة الغربية.“ (١٠)

وتحدثنا الدكتور رضية عن خطة الإنجليز لإزالة الحاجز الناشئ بين الحكام والمحكومين الهنود وهى تقول: ”رأى المستشرقون أنهم لا يقدرّون على استمالة قلوب الهنود إلا بأن يأخذوا على عاتقهم مهمة تعليمهم، وكانوا يعلمون تماما أنهم بحاجة ماسة إلى معرفة نفسية أولئك الهنود الذين أراد الإنجليز استغلالهم، فلم يكن من المتوقع أن يقترب عدد من الهنود المثقفين من الثقافة الغربية؛ لذا اضطر الإنجليز إلى إيصال الثقافة الغربية إلى الهنود مترجمة إلى لغتهم باسم تعليم اللغات الشرقية والنهوض بها و اللغة العربية من بينها طبعاً، حينئذ رأى المستشرقون إبقاء جزء من الثقافة الشرقية لخدمة مصالحهم ونشر أفكارهم الغربية عن طريق شيوع ثقافتهم، على أن يبدأوا بتشقيف جماعة محدودة من الهنود التى تقوم بنفسها فيما بعد بنشر الثقافة الغربية فى الشعب الهندى وتثير فيه الرغبة تجاه العلوم الغربية، وكان اهتمام المستشرقين فى بداية الأمر باللغات التقليدية من العربية والفارسية والسنسكريتية، وبالتالى اكتفوا بأن تكون هذه اللغات وسيلة لإرسال ثقافتهم إلى العقول الهندية، وهى اللغات الشائعة عندهم المحبوبة لديهم المتوطنة فى نفوسهم.“ (١١)

## دور الحكام المسلمين فى تعليم الهنديين قبل الاحتلال الإنجليزي

لقد اهتم حكام الهند المسلمون بتثقيف المواطنين الهنديين على اختلاف الديانات دون تفرقة واستثناء اهتماما ملموسا عبر العصور المنصرمة، فإن الإسلام يحث أتباعه على الاكتساء بنور العلم والابتعاد عن ظلام الجهل، ولم يوفر الحكام المسلمون فرص الاستتارة بالعلم لبنى جلدتهم من المسلمين فقط بل اهتموا بتثقيف الشعب كله، حيث كانت مساجد المسلمين مفتوحة للعبادات وتعليم الدين الحنيف، كما كانت معابد الهنادكة معنية بتعليم الديانة الهندوسية وممارسة طقوسها، وهكذا أصبحت الهند الإسلامية ملتقى الحضارات. و تعايش الشعب الهندي عبر العصور الماضية فى حب أمته عليه الثقافة التى أتاحت للجميع، ولانكاد نطلع على أحداث العنف والفتن الطائفية خلال الحكم الإسلامى المتسامح و العادل فى الهند.

ولقد عاد هذا التعايش السلمى بالكثير من الخيرات على الهند فقد ركز الجميع على نشر العلوم والفنون بعد تعلمها، الأمر الذى جعل الهند مطمح طلاب العلم من ناحية وطلاب المال من التجار من ناحية أخرى، وهكذا ازدهرت العلوم و الفنون فى الهند وتحسنت الأحوال الثقافية فى عهد المسلمين نتيجة لعناية الحكام بتعليم الشعب و تثقيفه و كثرة الأموال التى أنفقتها الحكومات حتى بلغت الهند مبلغا يغط عليه، وفى هذا يقول تيلر: "مما لا يختلف فيه اثنان أن الهند كانت مركزا علميا كبيرا يتفجر نور العلم من عقولها، وكانت الأمم الأوربية القديمة المتحضرة ترتوى من ذلك المنهل العذب وتتحلى بما فيه من علم وأدب وصناعة." (١٢)

ويكتب ألكسندر هاملتون فى مذكراته عن الرحلة الهندية فيقول: "فى عهد أورنكزيب كانت الكليات أربعمائة فى بلدة تاتا فى السند، فإذا كان هذا عدد المدارس الكبيرة فى بلدة بعيدة عن العاصمة فما عدد مدارسها الصغيرة؟ وما عدد المدارس الكبيرة فى المدن الهامة مثل دلهى و آجره وغيرهما؟" (١٣)

ويقول الدكتور زبيد أحمد بعد إلقاء الضوء على العصور المختلفة وشتى العائلات الحاكمة على الهند: "ومن كل ما ذكرنا سابقا عن الجهود والأنشطة الأدبية والعلمية فى عصر المغول يمكن أن نقول: إنه كان العصر الذهبى للعلم الإسلامى و تطوره." (١٤)

لقد كان عهد الحكم الإسلامى فى الهند منذ الفتح إلى نهايتها المأساوية خيرا و بركة وازدهارا للهند، وكان الهنديون المسلمون و غيرهم يقطعون ثمار الحكم الإسلامى بشكل الثقافة المتطورة للجميع، و الحرية الكاملة لأتباع شتى الأديان.

### الانهايار التعليمى فى الهند خلال عصر الاحتلال البريطانى

إذا كان تيلر، و ألكسندر قد تحدثا عن انتشار العلم فى عهد الحكم الإسلامى فى الهند، فإن مستر لدلو ألقى الضوء على العهدين، على عهد إسلامى مُشرقٍ مضى و عهد إنجليزى اكتنفت فيه ظلامُ الجهل الهندَ و أحاطت بها من جميع أقطارها، وهذا خير شاهد على اهتمام المسلمين بتعليم الشعب و تثقيفه، كما يعتبر شاهدا على الموقف السلبي الذى اتخذه الإنجليز من التعليم فى الهند، إنه يقول: "فى العصور الماضية كانت المدارس الكثيرة فى كل قرية و أبنائها كانوا يتعلمون فيها، ولكن بعدما سيطرنا عليها أغلقنا المدارس فأصبحوا جهالا." (١٥)

ولقد وجدنا هذا الاعتراف من البريطانيين بكل صراحة، فلنقرأ ما نشره الناطق باسم جمعية الاصطلاحات التعليمية بالهند سنة ١٨٥٣م حيث إنه يقول: "كانت المدارس فى كل موضع فى الهند لكننا حرمانهم من التعليم بعد أن ألغينا اللجان القروية التى كانت تقوم به، و ما أقمنا لهم بدله شيئا." (١٦)

هذا ولم تتوقف تصرفاته الوحشية إلى هذا الحد بل تجاوزت إلى أنهم اغتصبوا الأوقاف التى كان قد خصصها الحكام المسلمون من أجل نفقات التعليم و مراكز العبادة و قد عطلها الإنجليز لإيقاف المدارس التعليمية الإسلامية، و حاولوا أن يدفعوا المسلمين فى هاوية الجهل بكل



قوة، وعن هذه المبادرة الإنجليزية يحدثنا الدكتور أحمد شلبى فيقول: "إنهم استولوا على أموال الأوقاف التى كانت ينفق منها على التعليم ومراكز العبادة... وكان من نتائج الاستيلاء على أموال الأوقاف أن أغلقت المدارس الإسلامية، فإذا أضيفَ إلى ذلك أن المسلمين رفضوا أن يلحقوا أبناءهم بالمدارس التى فتحتها المستعمر بالهند فإنه ينتج عن ذلك حقيقة مُرةٌ هى أن الجهل أصبح شاملاً فى صفوف المسلمين." (١٧)

وهذا منهم لم يكن عن فراغ إنما كان لتحقيق أهداف معينة وتنفيذ خطط مدرسة لتغريب عقول الهندين واستعبادهم والتى يحدثنا عنها الشيخ محمد تقى العثمانى قائلاً: "وكان أول فكرة للحكومة البريطانية أن تروج فيهم نظاماً جديداً للتعليم والتربية يتمشى مع متطلباتهم ويتفق مع أهوائهم." (١٨)

و يحدثنا عنها الدكتور عبد المنعم النمر هو الآخر بقوله: "إن الإنجليز لما بدأوا فى تنظيم سيطرتهم على الهند منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادى كانت أمامهم أهداف هى التى عملوا لها من قبل ذلك ولكنهم أخذوا يضعونها فى قوالب برّاقة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، وكان من أعمالهم ثم من خططهم المنظمة للقضاء على التعليم الوطنى الحرّ الذى كان يقوم به الملوك السابقون والأغنياء من الشعب، وكان تعليماً غير مدخول يهدف إلى تربية النفس وتقويمها وإعدادها لخدمة دينها وبلادها، وطبعاً وجد الإنجليز فى هذا التعليم خطراً عليهم ففوضوا عليه، ثم لم يقيموا بدله شيئاً يذكر، فقد كانت خططهم أن يعصبوا عيون الشعب حتى لا يرى مهازلهم، ويحس مفسادهم ويقوم فى وجههم كما حدث فى أمريكا، وكانوا يعلمون ذلك تماماً ويعملون بما قاله أحدهم وهو سميدى: "إنه إذا غلب شعب أو قطر على أمره فلا بد أن القوة الفاتحة تفسد على المفتوحين تعليمهم وتأخذ زمامهم بأيديها طوعاً أو كرهاً، فمما لا ريب فيه أن العلم لا يمكن أن يرضى بالعبودية طويلاً. ولهذا وجدنا سنة ١٧٩٣م أحد أعضاء المجلس التليمى فى الهند يقول: "ما فقدنا أمريكا إلا لسفاهتنا وإذنا فى قيام المدارس والكليات هنا لك ويجب ألا نعيد هذه السفاهة

فى الهند. " هكذا أراد الإنجليز وهكذا فعلوا، حتى إذا ظهر خطوهم وتذمر الشعب منهم اضطروا لأن يقوموا بشيء من التعليم ذرا للرماد فى العيون ولكن بطريقة تقضى على خلق المتعلمين وعلى الروح الدينية والوطنية فيهم، وعلى قدر ما ينتفعون بهم فى الوظائف." (١٩)

لقد اهتمت الحكومة الإنجليزية لإيجاد جيل يخدمهم فى إدارة الهند المحتلة، أى إيجاد علم وظيفى يكون الغرض منه أداء الوظيفة فقط، وبالطبع وظائف محدودة قليلة الأهمية، ضئيلة الحصيلة التى يجب تحصيلها من العلم.

إذا كان الإنجليز يسعون جاهدين من أجل القضاء على مناهج التعليم الوطنية فإنهم بعد التخطيط الدقيق والدراسة أتوا بالمناهج التعليمية التى سوف تقضى على ديانات المحكومين الهنديين وذلك عن طريق المدارس التبشيرية التى يحدثنا عنها الدكتور أحمد شلبى قائلاً: "استبد الإنجليز بإقامة المدارس التى عنت عناية كاملة بإبعاد الطلاب عن الإسلام، وأحياناً بجذبهم إلى المسيحية." (٢٠)

وإلى المؤامرة نفسها يشير الأستاذ واضع رشيد الندوى قائلاً: "وقد قُفلت المدارس الموجودة فى البلاد وفتحت مدارس جديدة محلها فى كلكتا و بنجاب و دهلى أدخلت فيها العلوم العربية بتخطيط دقيق للحكام الإنجليز الذين كانوا خاضعين لتأثير المبشرين المسيحيين." (٢١)

وهكذا تم انهيار التعليم فى الهند وأصبحت المدارس الإنجليزية الحديثة مصايد المسيحية تحت المظلة الحكومية، ولم يكن جذب المسلمين الهنديين إلى المسيحية مقصورا على المدارس فقط بل اجتازت هذه الظاهرة أغلب المدن الهندية، وقتها كان المسلمون يمرون بأحلك فترة من حياتهم، وعن هذه المرحلة القاسية من حياة المسلمين الهنديين يحدثنا الدكتور سمير عبد الحميد قائلاً: "إنها فترة تغلغت فيها الحركات التبشيرية فى شبه القارة الهندية، لكنها مع كثرة إمكاناتها ودأب أنشطتها كانت محاولة للوقوف أمام الصمود الدينى للمسلمين، فلقد حاول المبشرون ضمن نطاق مخططاتهم أن ييثوا كتباً كلها طعن سافر فى الإسلام وذلك لبلبة أفكار المسلمين، وكان مخططهم يهدف إلى شغل أربعين مليون مسلم يعيشون فى أتون الصراع

الدينى فى عليكره، وبوفال، ومراد آباد، وكانبور، وبنارس، وإله آباد، وآجرا، وكلكتا، ودهلى، وغيرها حيث كانت هذه البلدان وغيرها تغلى فى صمت مطبق من تأثير هذه الكتب المناهضة للإسلام، والطاعة فى الرسول ﷺ فأنشأ الاستعمار تبعا لهذه السياسة منظمات طائفية عديدة وجدت لها المجال فسيحا رحبا للضغط على الأقلية الإسلامية، ولقد تعرض علماء المسلمين فى شبه القارة فى ظلال الحكم الاستعماري إلى تحديات سافرة لطعن العقيدة الإسلامية ولكن دون جدوى.“ (٢٢)

ومن هنا انتهى المحققون المسلمون إلى أن الإنجليز ارتضوا بعض اللغات ذات القيمة العالية فى نفوس الهنود ومن بينها العربية، وجعلوا منها الوسيلة التى تصل عن طريقها ثقافة هؤلاء وأفكارهم فى قلوب الهنود مسلمين وغيرهم .

### بداية الاهتمام الإنجليزى باللغة العربية فى الهند المحتلة

على كل أقدم الإنجليز على تعليم الهنود وتثقيفهم بعد إلغاء مناهج التعليم الهندية وفرض مناهج التعليم الحديثة عليهم، التى دبرتها عقول المستشرقين البريطانيين، وعن بداية إقدام الإنجليز على الاهتمام بتعليم الهنوديين يحدثنا الدكتور غلام حسين بقوله : ”لقد أوصى منتظموا شركة الشرق الهندية بإنفاق مائة ألف روبية على تعليم الهنود أول مرة فى عام ١٨١٤م، إلا أنه تم تنفيذ هذه التوصية بعد عشر سنوات فى عام ١٨٢٤م، فأخذت حكومة الشركة تمديد المساعدة إلى بعض المعاهد المحلية والمعاهد التبشيرية الواردة فى الهند، ومن هذا المنطلق تم افتتاح كلية دهلى فى عام ١٨٢٥م، التى تم تأسيسها فى معهد قديم كان يدعى بـ ”مدرسة غازى الدين فيروز جنك“ لدراسة العلوم والألسنة الشرقية، وهكذا وجدت كل من العربية والفارسية والسانسكريتية وغيرها من اللغات والعلوم الشرقية مظلة الحكومة الإنجليزية فى الهند المحتلة، وبدأت هذه اللغات والعلوم تخرج من مساجد المسلمين ومعابد الهندوس وتنبوأ مكانها فى الكليات حديثة المناهج.“ (٢٣)

لقد أقامت حكومة الشركة الإنجليزية لجنة تعليمية لإعداد مناهج التعليم للهند وذلك بعد أن مضى ربع القرن التاسع عشر الميلادى، وكان اللورد ماكولى رئيساً لهذه اللجنة التى يحدثنا عنها الدكتور غلام حسين بقوله: "وفى اجتماع لهذه اللجنة انقسم أعضاؤها إلى قسمين، قسم يرى تعليم الهنود باللغات المحليّة، بينما يرى القسم الآخر تعليم الهنود بالإنجليزية، فكانت إحدى الطائفتين ترغب فى القضاء على العلوم الشرقية بينما كانت الطائفة الأخرى تؤيد نشر العلوم الشرقية وإحياءها إلى جانب نشر العلوم الحديثة فى شبه القارة الهندية لمصلحة الإنجليز وإلا فكانت أحقاد هاتين الطائفتين على الإسلام مشتركة وجروح الحروب الصليبية مازالت تنزف وتنال منهم، ولما استوت أصوات الطائفتين جعل اللورد ماكولى صوته فى كفة تعليم الهنود بالإنجليزية، ومن هنا بدأت مناهج التعليم تقيم مبناها على أسس معوجة وأصبحت الإنجليزية وسيلة لتدريس العربية والفارسية والسنسكريتية فضلاً عن دورها فى تدريس العلوم الحديثة." (٢٤)

وهكذا قرّر الإنجليز تدريس الهنود بالإنجليزية غير أن هذا الاتجاه لم يستمر وذلك بناء على رواية الدكتور عبد الحق عن اضطرار الإنجليز إلى التراجع عن موقفهم من اتخاذ اللغة الإنجليزية وسيلة التدريس فى المؤسسات التعليمية بالهند، وبالتالي عادت اللغات الشرقية فى المؤسسات التعليمية الهندية، ولم نستطع أن نعرف سبب تراجعهم عن هذا القرار، ولعلّها محاولة إرضاء الشعب الهندى ونوع من أنواع الخداع والمهادنة حتى يكسروا حدة العداء ضدهم، ولا يتصوّر الهندى أنّ الإنجليزية أصبحت كلّ شئ ويكرهها، وعن هذا التغيير يحدثنا الدكتور عبد الحق بقوله: "كان العام ١٨٣٥م عام التغيير الجذرى فى تاريخ التعليم بالهند، وخلاصة ما انتهجه التعليم من أسلوب هو اعتبار اللغات الشرقية لغة التدريس فى أغلب المدارس الهندية -الحكومية والأهلية - فبدأت دراسة اللغات والعلوم الشرقية فيها مرة أخرى، إضافة إلى إقدام الحكومة الإنجليزية على إعطاء أغلب طلاب المدارس الحكومية والأهلية المنح الدراسية. وكان إقدام الحكومة على الدعم المالى الكبير لترجمة الكتب الإنجليزية إلى اللغتين العربية

والسنسكريتية خطوة أخرى إلى زيادة نفوذ اللغات الشرقية، ومن المثير للدهشة أن الإنجليز اهتموا باللغة العربية ضمن اللغات الشرقية فقد خصّصوا اثنين وثلاثين ألف من الروبيات لترجمة كتاب إنجليزى بهاتين اللغتين، وكانوا فى بعض الأحيان إذا وجدوا صعوبة فى فهم الترجمة طلبوا إلى المترجم القيام بشرح الترجمة نظير مقابل مادي كما كانوا ينفقون أموالا طائلة على طبع الكتب المترجمة. “ (٢٥)

ومن الممكن أن يكون اهتمام الإنجليز بترجمة الكتب الإنجليزية إلى العربية والسنسكريتية لكى تقترب العقول المحكومة إلى الحكام الجائرين وتنال الثقافة الغربية بعض المكانة فى قلوب أهل الأرض المحتلة وعقولهم كما دخلها عسكريهم . وهكذا قام الإنجليز بشن هجوم ثقافى على أهل شبه القارة الهندية بعدما شنوا عليهم هجوما عسكريا، وكانت مناهج التعليم الإنجليزية تستهدف إلى تمجيد حضارة الإنجليز ومبادئ المسيحية، كما كانت تستخف بحضارة الشرق بوجه عام وأمجاد شبه القارة الهندية والمسلمين بصفة خاصة، وإنهم حاولوا أن يبهروا عقول الهنديين بأساطير التقدم التكنولوجى فى الغرب لتستسلم لهم العقول الهندية بكل خضوع وطاعة، إلا أن الأطماع فى تمديد السيطرة على الهند كانت متمثلة تماما فى مناهج التعليم التى خططوها لتثقيف أهل الهند بثقافتهم وإبعاد الهنديين عن إنجازات أسلافهم، هذا وقد توجه الإنجليز إلى تغريب عقول الهنديين باتخاذ اللغة الإنجليزية لغة للتدريس، وإن كان بعضهم لا يرون هذا الاعتداء فى صالح الإنجليز، على كل فإنهم بدأوا يعملون فى تنفيذ مناهج التعليم الحديثة التى جاؤا بها حتى تقترب العقول الهندية بالثقافة الغربية بالابتعاد عن الحضارة الشرقية، وفى هذا يقول الدكتور غلام حسين: ”يتصف العام ١٨٥٤م بأهمية كبيرة فى التاريخ التعليمى لشبه القارة الهندية، حيث إن الحكومة الإنجليزية أنشأت هيئة تعليمية بكل ولاية هندية، وقررت تمويل المؤسسات التعليمية التى لم تكن تابعة للحكومة، كما تقرر قيام جامعة بمدينة كلكتة، ومدراس، وبومباى، وتم تنفيذ هذا القرار فى عام ١٨٥٧م.“ (٢٦)

هكذا تم تدمير التعليم الوطنى الهندى كما اعيد بناء التعليم الحديث على الأسس الغربية وأنقاض التعليم الهندى الوطنى، يقول الشيخ ابوالحسن على الندوى: "كان المبشر المسيحى ورن هيستينغر قد انشأ مدرسة فى كلكتا عام ١٧٨١م وكان التركيز فيها على إعداد جيل من المسلمين يخدمون فى دور الحكومة." (٢٧)

### قيام الحكومة الإنجليزية بإنشاء الكليات لنشر اللغات الشرقية

لقد قام الإنجليز بإنشاء الكليات تنفيذاً لأفكارهم المتمثلة فى مناهج التعليم الحديثة، وإنهم خلال إنشاء هذه المؤسسات التعليمية أنشأوا بعض الكليات لنشر اللغات الشرقية والعلوم الحديثة، وكانت العربية من بين تلك اللغات، وإن أول كلية أسهمت فى نشر اللغات والعلوم الشرقية على حد علمى هى: "كلية فورت ويليام" والتي يحدثنا عن نشأتها والدوافع إلى إنشائها الأستاذ الدكتور وقار العظيم بقوله: "نشأت كلية فورت ويليام تلبية لبعض المصالح الحكومية، وتفصيل ذلك أنه لما جاء اللورد ولزلى ليتولى منصب الحاكم العام بالهند رأى أن الموظفين الإنجليز الذين يتولون مهام إدارية فى عدة أقسام إدارية لا يتمكنون من إنجاز أعمالهم إلا بعد تربيتهم بالأساليب المدروسة وإعلامهم بالطبائع الهندية، لذا اقترح اللورد ولزلى قيام كلية تتولى تدريس بعض اللغات المحلية إلى جانب تدريس اللغات الأوروبية وشتى العلوم الغربية، وكان هذا المشروع يشمل اللغة العربية وغيرها من بعض اللغات التى كانت معروفة فى الهند، كما كان يشمل العديد من العلوم، ولكن حكومة الشركة لم توافق على المشروع ككل بل وافقت جزئياً إذ أنها أذنت هذه الكلية بتدريس اللغات المحلية فانتهدت الحاكم العام بالهند اللورد ولزلى هذا القدر من موافقة الحكومة فأقدم على إنشاء الكلية فى الثامن من شهر مايو من نهاية القرن الثامن عشر الميلادى، وسماها بـ "كلية فورت ويليام" وأخذت هذه الكلية تمهيداً للموظفين الأجانب الطرق المؤدية إلى فهم الطبع الهندى حتى يتحسن تعامل الحكام الإنجليز مع محكوميهم الهنديين، وبالتالي تزداد قوة سيطرتهم يوماً فيوماً." (٢٨)

أما الكلية الثانية على حد علمى التى قامت بإرساء دعائم اللغات الشرقية فى الهند فهى "كلية دلهى الشرقية والتى يحدثنا عنها الدكتور عبد الحق قائلاً: "لقد تمّ تأسيسها بشكلها الحديث فى عام ١٨٢٥م بهدف تدريس العلوم واللغات الشرقية ومن بينها العربية، وذلك بعد تأسيسها بما يقارب ثلاثة وثلاثين سنة... وحظيت هذه الكلية بالقبول والنجاح لكون اللغة الأردية وسيلة لتدريس العربية والفارسية والسنسكريتية إلى جانب تدريس بعض العلوم ضمن المقررات." (٢٩)

أما الكلية الثالثة التى ساهمت فى نشر اللغة العربية ضمن اللغات الشرقية على حد علمى فهى كلية لاهور الحكومية، والتى تمّ افتتاحها فى شهر يناير من عام ١٨٦٤م، وعيّن الدكتور ويليام لايتنر أول عميد لها فى شهر نوفمبر من السنة نفسها، والذى كان قد قام بدور فعال فى تعليم اللغة العربية وآدابها بوصفه مدرس اللغة العربية وآدابها كما أنه كان مدرس العلوم الإسلامية فى مدرسة العلوم الإسلامية بمدينة قسطنطينية، ثم تحوّل إلى مدينة لندن حيث التحق بالكلية الملكية وذلك فى عام ١٨٥٨م، واستمر فى دراساته العليا وبحوثه القيّمة حتى نال منصب الأستاذية فى اللغة العربية وآدابها بالكلية الملكية نفسها، وانتخب كذلك عضواً بالجمعية الآسيوية الملكية فى السنة نفسها، وفى سنة ١٨٦٢م نال شهادة الماجستير ثمّ الدكتوراة من جامعة فرى بورج (ولم نستطع الاطلاع على العام الذى نال فيه الدكتور ويليام لايتنر درجة الدكتوراة واعتقد أنه نال هذه الدرجة قبل عام ١٨٦٤م حيث نصب عميداً لكلية لاهور الحكومية لأنه كان حائزاً على الدكتوراة وقتذاك حسب الوثائق التاريخية) وإنه قبل توليته منصب العميد بكلية لاهور كان أستاذ اللغة العربية وآدابها بالكلية الملكية بلندن، كما أنه كان أستاذ القانون الإسلامى أيضاً بالكلية نفسها." (٣٠)

إذا كنا تحدثنا عن ثلاث كليات حكومية لعبت دورها فى نشر اللغة العربية وآدابها فى شبه القارة الهندية فإن أماناً خضماً هائلاً من الثقافة العربية التى تمثلت فيما بعد فى جامعة بنجاب بمدينة لاهور والتى كانت نتيجة لخطوات اتخذها الدكتور وليام لايتنر من أجل نشر اللغات الشرقية ومن بينها اللغة العربية، يحدثنا الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر عن دور الدكتور ويليام

لايتنر فى إنشاء جامعة بنجاب فيقول: "ومن الخطوات الجريئة التى اتخذها الرجل من أجل النهوض بالتعليم ورفع مستواه على أوسع نطاق ممكن فى إقليم بنجاب خاصة وفى شمال الهند عامة هو إنشاء جمعية بنجاب ... وكان من أهم أهداف هذه الجمعية إنشاء جامعة فى مدينة لاهور والتى بإمكانها أن تلبي حاجات المواطنين التعليمية والثقافية بالإضافة إلى عدّة أهداف أخرى، وفى عام ١٨٦٩م والعام الذى يليه حققت حركة الدكتور لايتنر التعليمية أول نجاح باهر وأنت بشمرة مفيدة وذلك أن جمعية بنجاب وقّفت فى إنشاء كليتين فى الوقت نفسه، إحداهما الكلية الشرقية وكان عميدها المؤسس هو الدكتور لايتنر نفسه، والكلية الثانية هى كلية بنجاب الجامعية، وأصبح الدكتور ويليام لايتنر المسجل المؤسس أيضا لهذه الكلية التى تحولت فيما بعد إلى جامعة بنجاب، واستمر هذا المستشرق فى محاولاته الجديّة من أجل تطوير الكلية ورفعها إلى المستوى الذى يليق بها حتى تمكّن من الوصول إلى اللورد ليتون نائب الملك البريطانى فى الهند فأخذ منه الموافقة الرسمية فى سنة ١٨٧٦م على رفع الكلية إلى درجة الجامعة المستقلة وأقرّ بذلك المجلس الملكى الذى عقد اجتماعه فى ١٨٧٧م، ثم تحقّق حلم الدكتور ويليام لايتنر فى ١٨٨٢م حين صدر المرسوم الرسمى بإنشاء جامعة بنجاب بلاهور فخرجت إلى حيّز الوجود رسمياً. (٣١)

وهكذا قامت الحكومة الإنجليزية بإنشاء الكليات المذكورة بعاليه وطبع بعض المخطوطات العربية النادرة بتحقيق المستشرقين البريطانيين وغيرهم، ومن هنا ظن بعض المثقفين الهنديين أن فضل إحياء التراث العربى فى الهند يعود إلى الإنجليز إلا أن هذا الظن لم يكن مبنيا على الصواب، لقد ببس الدكتور أحمد خان هذه الحقيقة قائلا: "إن بعض العلماء حتى اليوم يتصور أن المستشرقين هنا (أى فى الهند) هم الذين كانوا روادا فى حقل إحياء التراث وإخراج النصوص فى اللغة والتاريخ وغيرهما من العلوم، لكننى أقول دون أى تردد أن العلماء الهنديين هم الرواد فى ميدان التحقيق وإحياء التراث، وأما الأعمال التى نشرت بالهند من جانب المستشرقين فى نهاية القرن الثامن



عشر وفى القرن التاسع عشر الميلاديين، فإنها تعدُّ فذة من أفذاذ الأعمال، وعليها نعدّهم روادا فى هذا الحقل، نرى وراءها أيدى علماء الهند وهمهم، لم يقدّم أحد من المستشرقين هنا أن يخرج كتابا عربيا محققا دون مساعدة عالم من علماء الهند، لكننى أقول للأسف إنه على الرغم من خدماتهم الجليلة ومساعداتهم الوافرة لا يعرفهم إلا قليل فى شبه القارة فضلا عن خارجها. “ (٣٢) ومن هنا قام الإنجليز بنشر اللغة العربية ليس حباً لها وإنما تلبية لمصالحهم، وتنفيذا لأهدافهم، ولكنهم أفادوا اللغة العربية فى شبه القارة الهندية بعض الإفادة بعد تدميرها تماما وإحلال الإنجليزية محلّها و ذلك بانشاء المدارس و الكليات لتعليم اللغات الشرقية، ولقد توصل الباحث إلى ثلاث كليات معنية بالعربية وهى كلية فورت ويليام، وكلية دهلى الشرقية، وكلية لاهور الحكومية.

وهكذا وصل كاتب هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية:

- (١) لقد كانت الهند مرتبطة بالعرب واللغة العربية منذ قديم الزمان، أى قبل طلوع شمس الإسلام فى الجزيرة العربية، كانت هذه العلاقة تجارية فى بداية الأمر ولكنها أصبحت ثقافية فيما بعد.
- (٢) تنورت أرض الهند بنور الإسلام على يد التجار العرب مرة وعلى يد محمد بن القاسم وجيشه مرة أخرى، وفى أواخر القرن الرابع الهجرى دخلت أرض الهند فى عهد الجديدمجىء الفاتحين الغزنويين إليها، وبالتالي تحولت الهند إلى دولة إسلامية تسير إلى التقدم بشكل الثقافة المتطورة للجميع، والرخاء، والازدهار فى رعاية الحكام المسلمين المتصفين برحابة الصدر، والتسامح، والمساواة.
- (٣) حل الاستقرار السياسى والاقتصادى بالعهد الإسلامى العادل فى الهند فتحسنت الحالة الثقافية والاقتصادية للهنديين، وكان للحكام المسلمين اهتمام ملموس بتثقيف الشعب كله عبر العصور المنصرمة فى تاريخ الهند الإسلامية، الأمر الذى اعترف به رجال الإنجليز مثل تيلر وألكسندر.
- (٤) قام الإنجليز بدراسة الأوضاع السياسية الهندية ومؤامرات كثيرة، وكانوا قد ساروا إلى وضع

الأسس للسيطرة على الهند بمساعدة بعض الإمارات الهندية ضد أمارات هندية أخرى، وبالأسف الشديد لقد احتلوا الهند الإسلامية بالعقول (أى المؤامرات) البريطانية والرجال الهنديين البلهاء، فتمكن الإنجليز من السيطرة التامة على الهند عام ١٨٥٧م، عندئذ قاموا باراقة الدماء، وإجلاء العلماء إلى جزائر إنديمان، ونهب الأموال بشكل فظيع، كما أغلقوا المدارس الهندية وجاؤا بالنظم التعليمية الإنجليزية الحديثة مقابل النظم التعليمية الهندية.

(٥) وقامت الحكومة الإنجليزية بعد إفساد الأمور السياسية والاقتصادية والثقافية بتخطيط دقيق من أجل إحكام السيطرة على الهند المحتلة وذلك بإزالة الحاجز الناشئ بين الحكومة الإنجليزية فى الهند والمحكومين الهنديين المهزومين باسم تعليم اللغات الشرقية والنهوض بها، الأمر الذى كان فى حقيقة الأمر وسيلة إلى تغريب العقول الهندية وتقريبها إلى الحكام البريطانيين ولكن أنى للظلم اسقرار؟

(٦) وهكذا قام الإنجليز بنشر اللغة العربية مرة أخرى بعد إغلاق الأبواب أمامها، وكان هذا الاهتمام باللغة العربية ليس حبا لها إنما كان تلبية لمصالح الحكومة الإنجليزية الظالمة، وتنفيذا لأهدافها، وكانت هذه المبادرة قد أفادت اللغة العربية بعد قيام الحكومة الإنجليزية بتدميرها وإحلال اللغة الإنجليزية محلها، وقد عادت الحياة إلى اللغة العربية بمشيئة الله تعالى وحكمته، وقد أقاموا مدرسة وثلاث كليات لتعليم اللغات الشرقية وهى: كلية فورت ويليام، وكلية دهلى الشرقية، وكلية لاهور الحكومية والتي تحولت فيما بعد إلى جامعة بنجاب، وهكذا غلبت المشيئة الإلهية على كيد البريطانيين، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

### ﴿الهوامش والحواشى﴾

(١) مظهر معين، الدكتور، (١٤٢٩هـ). حاضر اللغة العربية، ط: قسم اللغة العربية وآدابها، لاهور، جامعه بنجاب، ص: ٣٨٦

(٢) الندوى، الشيخ ابوالحسن على الحسنى، (١٤١٨هـ). نظرات فى الأدب، عمان، دار البشير، ص: ٧٠

(٣) المصرى، الدكتور محمود محمد عبد الله، اللغة العربية فى باكستان، (١٩٨٤م). اسلام

- آباد، من منشورات وزارة التعليم الفيدرالية، ص: ۶۸
- (۴) ساداتی، أحمد محمود، (دون سنة الطبع). تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب ومطبعتهم، بالجماميز، ج: ۱، ص: ۴۷
- (۵) المصدر السابق، ج: ۱، ص: ۴۹ (۶) المصدر السابق، ج: ۱، ص: ۵۱
- (۷) الندوی، محمد واضع رشید الحسنی، (۱۹۲۷ھ). حركة التعليم الإسلامی فی الهند، لکناؤ، المجمع الإسلامی العلمی، ص: ۸۵ (۸) سورة النمل: ۳۴
- (۹) الندوی، شیخ ابو الحسن علی الحسنی، (۱۹۱۰م). المسلمون فی الهند، دمشق، دار ابن کثیر، ص: ۱۸۲
- (۱۰) رضیة نور محمد، الدكتور، (۱۹۸۵م). اُردوزبان وادب میں مستشرقین کی علمی خدمات کا تحقیقی و تنقیدی جائزہ از ۱۹۸۴ تا ۱۹۴۷ء (الاستعراض التحقیقی والنقدی لإسهامات المستشرقین فی تطور اللغة الأردیة وآدابها من العام ۱۹۸۴م إلى ۱۹۴۷م) لاهور، لائن آرٹ پریس، ص: ۲۵۹
- (۱۱) المرجع السابق، ص: ۱۴۷ (بتصرف)
- (۱۲) عبد المنعم النمر، الدكتور، (۱۹۸۱م). تاریخ الإسلام فی الهند، بیروت، المؤسسة الجامعیة للدراسات النشر والتوزیع، ص: ۴۸۰
- (۱۳) المرجع السابق، ص: ۴۷۹ (۱۴) المرجع السابق، ص: ۴۸۰
- (۱۵) المرجع السابق، ص: ۴۸۰ (۱۶) المرجع السابق، ص: ۴۸۰
- (۱۷) أحمد شلبي، الدكتور، (۱۹۸۳م). موسوعة التاريخ الإسلامی، قاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ج: ۷، ص: ۳۲۳، ۳۲۴
- (۱۸) العثمانی، الشیخ محمد تقی، (۱۳۹۹ھ). نظرة عابرة حول التعليم فی باكستان، ط: کراتشی) ص: ۱۹
- (۱۹) عبد المنعم النمر، الدكتور، تاریخ الإسلام فی الهند، ص: ۵۰۳، ۵۰۴
- (۲۰) أحمد شلبي، دكتور، موسوعة التاريخ الإسلامی، ج: ۷، ص: ۳۲۳
- (۲۱) الندوی، محمد واضع رشید الحسنی، حركة التعليم الإسلامی فی الهند، ص: ۸۵

- (۲۲) عبد الحمید، الدكتور، (۱۳۹۶ھ). إقبال و دیوان ارمغان حجاز، لاهور، المكتبة العلمية، لاهور، ص: ۵، ۴
- (۲۳) غلام حسین، الدكتور، (۱۹۱۲م). تاریخ اورینٹل کالج (تاریخ الكلية الشرقية) لاهور، مطبوعه جدید اردو نائب پریس لاهور، ص: ۱ (۲۴) المرجع السابق، ص: ۲۰۱
- (۲۵) راجع: عبد الحق، الدكتور، (۱۹۸۹م) مرحوم دہلی کالج (كلية دهلي المرحومة) دہلی، أنجمن ترقی اردو، ص: ۲۵، ۲۴
- (۲۶) غلام حسین، الدكتور، تاریخ اورینٹل کالج، ص: ۳
- (۲۷) الندوی، الشیخ ابو الحسن علی الحسنی، المسلمون فی الهند، ص: ۸۷
- (۲۸) وقار العظیم، الدكتور، فورٹ ولیم کالج (كلية فورت ویلیام) (۱۹۹۵م). لاهور، الوتار پبلی کیشنز، ص: ۱۹
- (۲۹) عبد الحق، الدكتور، مرحوم دہلی کالج، ص: ۲۵-۱۲
- (۳۰) ویلیام لائٹنر، الدكتور، (دون سنة الطبع). مقدمة النحو العربی الفلسفی، لاهور، المجمع العربی الباكستاني، ص: ۱۸، وانظر: غلام حسین، دكتور، تاریخ اورینٹل کالج، ص: ۴، ۳
- (۳۱) ویلیام لائٹنر، الدكتور، مقدمة النحو العربی الفلسفی، ص: ۲۰، ۱۹ (مقدمة)
- (۳۲) أحمد خان الدكتور، (۱۴۲۱ھ/۲۰۰۰م). معجم المطبوعات العربية فی شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة اليها حتى عام (۱۹۸۰م)، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص: ۸

## المصادر العربية و الأجنبية

- (۱) أحمد خان الدكتور، (۲۰۰۰م). معجم المطبوعات العربية فی شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة اليها حتى عام (۱۹۸۰م). الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية
- (۲) أحمد شلبي، الدكتور، (۱۹۸۳م). موسوعة التاريخ الإسلامي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية
- (۳) أحمد معوض، الدكتور، العلامة محمد إقبال، (۱۹۸۰م). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- (۴) رضية نور محمد، الدكتور، (۱۹۸۵م). اردوزبان وادب میں مستشرقین کی علمی خدمات کا تحقیقی و تنقیدی جائزہ از ۱۹۸۵ء تا ۱۹۹۷ء (الاستعراض التحقیقی و النقدي لإسهامات المستشرقین فی تطور

اللغة الأردنية وآدابها من العام ۱۹۸۸م إلى ۱۹۴۷م) لاهور، لائن آرٹ پریس  
 (۵) زبید أحمد، الدكتور، (دون سنة الطبع). الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه إلى اللغة  
 العربية وعلق عليه الدكتور عبد المقصود محمد شلقامی، القاهرة، نهضة مصر  
 (۶) عبد الحق، الدكتور، (۱۹۸۹م). مرحوم دهلی کالج (كلية دهلی المرحومة)، دهلی، أنجمن  
 ترقی اردو

(۷) عبد الحمید، الدكتور، (۱۳۹۶ھ). إقبال و دیوان ارمان حجاز، لاهور، المكتبة العلمية  
 (۸) عبد المنعم النمر، الدكتور، (۱۹۸۱م). تاریخ الإسلام فی الهند، بیروت، المؤسسة الجامعية  
 للدراسات و النشر و التوزيع

(۹) العثماني، الشيخ محمد تقی، (۱۳۹۹ھ). نظرة عابرة حول التعليم في باكستان، طبعة كراتشي.  
 (۱۰) غلام حسين، الدكتور، (۱۹۱۲م). تاریخ أوریئنٹل کالج (تاریخ الكلية الشرقية) لاهور، جدید  
 اردو نائب پریس

(۱۱) الدكتور فورٹ ولیم کالج (كلية فورٹ ویلیام) للدكتور وقار العظیم، (۱۹۹۵م).  
 لاهور، الوقار بیلی کیشنز

(۱۲) محی الدین القادری، الشریف، گارسان دتاسی اور اس کے ہم عصر ہی خواہان اردو (۱۹۶۱م). (غارسان  
 دیتاسی والمعاصرون له من المتعاطفين مع الأردية) حیدر آباد دکن، سب رس کتاب گھر

(۱۳) ویلیام لائسنر، الدكتور، (دون سنة الطبع). مقدمة النحو العربي الفلسفي، لاهور، المجمع العربي  
 الباكستاني

(۱۴) الندوی، الشيخ ابو الحسن علی الحسنی، (۱۴۱۰ھ). المسلمون في الهند، دمشق، دار  
 ابن کثیر

(۱۵) الندوی، الشيخ ابو الحسن علی الحسنی، (۱۴۱۸ھ). نظرات فی الأدب، عمان، دار البشير

(۱۶) الندوی، الشيخ محمد واضع رشید الحسنی، (۱۴۲۷ھ). حركة التعليم الإسلامی فی الهند،  
 لکناؤ، المجمع الإسلامی العلمی